@ 272 @ (^ وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا (82) وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه وإذا مسه الشر كان يئوسا (83)) * * * * .

أي : كل النفوس ، الحمام : هو الموت . .

وأما المراد من الشفاء هو الشفاء من الجهل بالعلم ، ومن الضلالة بالهدى ، ومن الشك باليقين ، وقيل : المراد من الشفاء هو الشفاء من المرض بالتبرك به ، وقيل : إن معنى الشفاء هو ظهور دليل الرسالة منه بالإعجاز وعجيب النظم والتأليف . .

وقوله : (^ ورحمة للمؤمنين) أي : هو بركة وبيان وهدى للمؤمنين . .

وقوله : (^ ولا يزيد الظالمين إلا خسارا) معنى زيادة الخسار في القرآن للظالمين : ما كان يتجدد منهم بالتكذيب عند نزوله آية آية ، فذلك زيادة الخسار والكفر . .

قوله تعالى : (^ وإذا أنعمنا على الإنسان) أي : بالصحة ، وسعة الرزق ، وطيب الحياة ، وما أشبه ذلك . .

وقوله : (^ أعرض) أي : تولى . وقوله : (^ ونأى بجانبه) أي : تباعد بجانبه . وقرئ ' وناء بجانبه ' وهذا يقرب معناه من الأول . ومعنى الآية : هو ظهور التضرع والإخلاص في الدعاء والالتجاء إلى ا عند المحنة والشدة ، وترك ذلك عند النعمة والصحة . ومعنى التباعد : هو ترك التقرب إلى ا ، وما كان يظهره من ذلك عند الضر والشدة . .

وقوله : (^ وإذا مسه الشر كان يؤسا) أي : آيسا . ومعناه أنه يتضرع ويدعو عند الضر والشدة ، فإذا خرت الإجابة يئس ، ولا ينبغي للمؤمن أن ييئس من إجابة ا ، وإن تأخرت الإجابة مدة طويلة . .

وعن بعض التابعين أنه قال : إني أدعو ا بدعوة منذ عشرين سنة ولم يجبني إليها وما آيست منها . قيل : وما تلك الدعوة ؟ قال : ترك ما لا يعنيني . .

قوله تعالى : (^ قل كل يعمل على شاكلته) أي : على جديلته وطبيعته ، ومعناه : ما يشاكل خلقه . وصحف بعضهم كل يعمل على جديلته - وهو تصحيف قريب من المعنى - والتصحيف في التفسير .